صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الباب الأول في فضل الكتابة ومدح فضلاء أهلها وذم حمقاهم وفيه فصلان الفصل الأول .

في فضل الكتابة .

أعظم شاهد لجليل قدرها وأقوى دليل على رفعة شأنها أن الله تعالى نسب تعليمها إلى نفسه واعتده من وافر كرمه وإفضاله فقال عز اسمه (اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) مع ما يروى أن هذه الآية والتي قبلها مفتتح الوحي وأول التنزيل على أشرف نبي وأكرم مرسل وفي ذلك من الاهتمام بشأنها ورفعة محلها ما لا خفاء فيه .

ثم بين شرفها بأن وصف بها الحفظة الكرام من ملائكته فقال جلت قدرته (وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) ولا أعلى رتبة وأبذخ شرفا مما وصف الله تعالى به ملائكته ونعت به حفظته ثم زاد ذلك تأكيدا ووفر محله إجلالا وتعظيما بأن أقسم بالقلم الذي هو آلة الكتابة وما يسطر به فقال تقدست عظمته (ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون)